ليس بالفعل بالقوة صابر متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره
لكنا وجدناه يفارق الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجسام
وليس فيه صبغ زائد يصبغ زائد يصبغ به وليس فيه زيادة حرارة
فيسحق الفضة ويلزرها ويجعل للنار قوة على تعجيل الفعل بها
فاحتجنا الى تعديله برطوبة مشاكله متحدة بيبوسة الرطوبة واليبوسة
المتحدان هما الماء المقوم والرماد مشاكله حتى متى زادت فيها الحرارة
انعقدت معه واحالها هو الى جوهره وكان علته ثباتها على
النار وكانت هى علة صبغه وفرفرته فصار حارا يابسا
احمر سريعا للذوب اذا القى على الفضة صبغها ولززها وغمرها
واحالها الى جوهره وبلغها اكمل حالتها واما اكسير الفضة
فخرج من اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كل الطبخ وتمام
الكمية فيصير ابيضا ثابتا باردا رطبا بالاضافة الى
اكسير الذهب فيلقى على النحاس والرصاصين فيصيرها فضة
واعلم ان المعدن فيه ثلاثة قوى الغاذية والنامية والمولدة
وليس فيه قوة دافعة يدفع بها غير المشابهة لان القوى لا يدفع
الا ما يشبه الكيموس المزاجى فاذا دخل الغذاء على المعدن
وليس فيه قوة دافعة امتزج به وغير المشابهة لا يتولد منها
فرع مثله فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة دافعة احتاج
الفلاسفة الى معالجة المادة الغذائية ليزيلوا عنها غير
المشابهة بالمعتدى خشية ان يدخلوا بها النوع وليس فيه من
دافعة فيختلط المادة المزاجية المشاكلة فيولد النوع مشوشا

فلا

فلا يقع به نفع فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة فنزع
الاجزاء الغير مشاكلة للفرعية منها فلم يتم لها ذلك دون
حل هذه المادة برطوبة مشاكلة بوزن مخصوص لا يمكن
حلها تلك الرطوبة الا بذلك الوزن ولا يمكن وصفه
بالتصريح وهذه الهيولى واحدة اعنى من شئ واحد ليس من اشياء
متفرقة ولا مختلفة بل نوع واحد لان الاشياء المتفرقة
المختلفة فى الحقيقة اذا ركبت فرقها النار وهذه المادة
لا يمكنها ما هو صلاح دون نقضها وتركيبها فحينئذ يظهر فيها هذه
الخاصية وانما احتيج الى نقضها لعلة هى ان عمل الاكسير انما هو
زراعة ذهب فاحتاجوا الى غذا يدخلونه عليه لينمى وينمو فاخذوا
من الاغذية ما يمازج ذلك النوع فى حال الغبيطة ممازج الاتحاد
ويكون من جوهره فادخلوا عليها رطوبة عفنتها وحللتها فلما
لطف صعدت الى اعلى الاناء غذا لا ثقل له وفصل تحتها ثفل
لطيف يسمى الملح فاصعدته بالنار اليابسة فطلعت جرادة كجرادة
الفضة خالصا من سواد الارض وظلمتها وكثافتها وكان ارضا
محروسة وكان الغذاء الاول ما كيموسا فغرسوا فى هذه الارض
المحروسة حبتهم لا بل فضيبهم وسقوه بمائهم الكيموسا مع التلطيف
فى التربية بالحرارة اللطيفة وطلع ذلك النبات المعدنى واثمر
ولطف وصار خميرا سا يلقى على الورق فيصير ذهبا اجود من
ذهب المعدن وهذه الهيولى لا المقدمة لصورة الاكسير توجد
فى شجرة واحدة تطلع بارض المغرب منها فسبحان الله تعالى ان يدركها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)